علي النملة*

المستشرقون والقرآن الكريم[1]

(الصفحات ٧- ١٨)

ملخّص

يتناول البحث بعض جهود المستشرقين في التعاطي مع القرآن الكريم ونقدها. ومن الطبيعي أن نرى خللًا في دراسات المستشرقين بشأن العلوم الإسلامية يعود إلى غرابة هؤلاء عن ثقافة النصوص والمعلومات الإسلامية و إلى افتقارهم الإلمام بلغة هذه النصوص والمعلومات. وفي مجال ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات اللاتينية والاوروبية يشير البحث إلى مدى شرعيّة هذه الترجمة ثم يذكر تاريخ جهود المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم.

من وسائل نشر المعلومة الشرعية نقلُها لغويًا من اللغة العربية إلى لغات أخرى يتحدَّثها من لا يتحدَّثون العربية من المنتمين للإسلام ومن غير المنتمين إلى الإسلام. وتسمَّى هذه الوسيلة بالنقل والترجمة.[2] وأوَّل ما يتبادر إلى الذهن في مسألة ترجمة المعلومة الشرعية نقل القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى.[3] ولكن القرآن الكريم كلامُ الله تعالى، المنزَّلُ من عنده، بواسطة جبريل عليه السلام إلى محمَّد بن عبدالله ﷺ النبيّ الأمّيّ.

كلام الخالق تعالى معجز، لا يرقى إليه كلامُ المخلوقين، من حيث الصياغةُ والمعنى والمدلولُ والديمومةُ، وفيه كلمات لا مقابلَ لها في اللغات الأخرى، ولا تتهيأ

* - أكاديمي وباحث بجامعة عبدالعزيز بن سعود الإسلامية.

ترجمته إلى أيّ لغة أخرى ترجمةً حرفية غير ميسورة، مهما قامت المحاولات، قديمًا وحديثًا، ولذا كانت هناك محاولات للتعامُل مع هذه الاستحالة بتفسير القرآن الكريم بلغات أخرى، كما اصطلح المسلمون على محاولات الترجمة، خروجًا من هذا الحرج، بأنها تعامُلٌ مع المعنى.(٤)

من سمات الإعجاز في القرآن الكريم إعجازه العلمي، بالمفهوم العلمي العام الذي لا يقتصر على العلوم التطبيقية والبحتة، إذ لا بُدَّ من التوكيد على توسيع رقعة المفهوم العلمي من حيث كونُه إعجازًا قرآنيًا ليشمل السمات العلمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والتربوية، التي جاءت إشارات لها في كتاب الله تعالى، دون الاقتصار فقط على العلوم التطبيقية (التجريبية) والبحتة.

يختلف التفسير العلمي للقرآن الكريم عن الإعجاز العلمي لكتاب الله، إذ إنَّ التفسير العلمي «هو الكشف عن معاني الآية في ضوء ما ترجَّحت صحَّته من نظريات العلوم الكونية. أما الإعجاز العلمي: فهو إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيرًا، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول ﷺ».(٥)

تعالج الصفحات الآتية موقفَ بعض المستشرقين من المعلومة الشرعية، مع التركيز على نقد جهود المستشرقين في التعاطي مع القرآن الكريم بصفته وحيًا منزَّلاً على رسول الله سيِّدنا محمد بن عبد الله ﷺ، بما في ذلك نقد جهود هؤلاء المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبّية.

الوقفة الأولى:

الاستشراق وترجمة معاني القرآن الكريم

منذ أنْ ختم الله تعالى الأديان كلَّها بالإسلام، وختم الأنبياء والرسُل كلَّهم

بمحمَّد بن عبدالله ﷺ، وختم الكتبَ السماويةَ كلَّها، بالقرآن الكريم، وهذا الكتاب المنزَّل هو محطُّ اهتمام المسلمين، وغير المسلمين، بالتفسير والتحليل، والسعي إلى فهمه وتمثُّله من المسلمين، والوقوف على أسرار تأثيره في النفوس من غير المسلمين.

تَعرَّفَ كثيرٌ من المستشرقين الأوائل على النصِّ القرآني من خلال ترجمة المستشرقين أنفسهم لمعانيه إلى اللغات الأوروبية، التي اعتمد لاحقها على سابقها، مما كان سببًا من أسباب الالتفات عن الإعجاز في القرآن الكريم. ويمكن القول إنَّه من تعرَّض لنصِّ القرآن الكريم، من المستشرقين والعلماء الغربيين، بلغته العربية كانت له مواقفُ أكثر نزاهةً ممَّن تعرَّضوا للنص القرآني مترجَمًا من مستشرقين.

الذين تعرَّضوا للقرآن الكريم من منطلق أدبي كانوا أكثر تركيزًا على إعجاز القرآن الكريم. ولا تكاد دراسات المستشرقين عن أدب العصر الجاهلي تخلو من التعرُّض للقرآن الكريم، على اعتبار أن القرآن الكريم معجزٌ بلاغةً، كما أنه معجز من نواحٍ أخرى مختلفة.(٦)

لا يتوسَّع هذا البحث للحديث عن الإعجاز نفسه، فمنذ أن درس المسلمون الإعجاز البياني في القرآن الكريم، منذ علي بن عيسى الرمَّاني الإخشيدي الورَّاق (٢٧٦ ـ٣٨٤هـ) في كتابه: *الجامع لعلم القرآن*، وحمد بن محَمَّد بن إبراهيم بن الخطَّاب البُستي "الخطَّابي" (٣١٩ ـ٣٨٨هـ) في كتابه: *إعجاز القرآن*، ومحَمَّد ابن الطيِّب بن محَمَّد بن جعفر بن القاسم البصري الباقلاَّني (٣٣٨ ـ٤٠٣هـ)، في كتابه: *إعجاز القرآن*، والإنتاج العلمي في هذا المجال يزداد مع الزمن.(٧)

يمكن القول دون تعميم: إنَّ دراسات المستشرقين الأوائل حول المعلومة الشرعية لا تكاد تخلو من الخلل إمَّا أن يكون غير مقصود، أو يكون متعمَّدًا. ذلك أنَّ هؤلاء الدارسين للمعلومة قد افتقدوا إلى عاملين مهمَّين؛

أوّلهما: الافتقارإلى الانتماء إلى هذه المعلومة، وما تمثّله من ثقافة، ومن ثمَّ أعطاهم عدمُ الانتماء الجرأةَ في الحكم والتحليل، دون النظرإلى التأثير، ولو كان هذا التأثيرسلبيًا.

يقول مصطفى عبدالغني: «إنَّ مراجعة ترجمة جاك بيرك، هنا، تشيرإلى أنَّه ـ مثل عدد من المستشرقين ـرغم استخدامه لعدد من المناهج الغربية الجديدة على النصّ، فإنه ما زال يحمل رواسبَ تاريخيةً واجتماعيةً خاصَّةً في التفسيرأكثرمن محاولة صارمة في المنهج».[٨]

العامل الثاني: هو افتقارهم إلى الإلمام باللغة التي جاءت بها المعلومة الشرعية، وهي، هنا، اللغة العربية، رغم محاولاتهم الجادَّة للسيطرة عليها.[٩]

هذا العامل الثاني أخفُّ بكثيرمن العامل الأوّل، ولكنَّ تأثيرَه بدا واضحًا، من خلال اضطرارالمستشرقين إلى الاستعانة بالضليعين باللغة العربية من العلماء والأدباء العرب، يقرأون لهم، وينسخون ما يكتبون. وقد حرصوا على أصحاب الخطوط الجميلة، في ضوء تعميم المطبعة ووسائل الاستنساخ الحديثة، ومن هؤلاء العلماء والأدباء (مرتَّبة أسماؤهم هجائيًا): إبراهيم شيُّوخ، وابن أبي شنب، وأحمد تيمور، وأحمد زكي، وأحمد عبيد، و إحسان عبَّاس، والقاضي إسماعيل الأكوع، وحسن حسني عبدالوهَّاب، وحمد الجاسر، وصلاح الدين المنجِّد، والشيخ طاهر الجزائري، والعابد الفاسي، وعبدالحيّ الكتَّاني، وفؤاد سيِّد، والفقيه التطواني، وقاسم الرجب، وكوركيس عوَّاد، ومحَمَّد إبراهيم الكتَّاني، ومحَمَّد رشاد عبدالمطلِّب، ومحَمَّد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي، ومحَمَّد المنوني، ومحَمَّد يوسف نجم، ومحمود محَمَّد الطناحي.[١٠]

يقول رشيد رضا في كتابه: *الوحي المحَمَّدي*: «إنَّ ترجمات القرآن التي يعتمد عليها الإفرنج في فهم القرآن كلها قاصرة عن أداء معانيه التي تؤدِّيها عباراته العليا

وأسلوبه المعجز للبشر. وهي إنما تؤدّي بعض ما يفهمه المترجم له منهم، إنْ كان يريد بيان ما يفهمه. و إنَّه لمن الثابت عندنا أنَّ بعضهم تعمَّدوا تحريف كلمه عن مواضعه. على أنَّه قلَّما يكون فهمهم تامًّا صحيحًا. ويكثر هذا فيمن لم يكن به مؤمنًا، بل يجتمع لكلٍّ منهم القصوران كلاهما: قصور فهمه وقصور لغته».[١١]

يعترف المستشرق الفرنسي المعاصر جاك بيرك أنَّ محاولته ترجمة معاني القرآن الكريم «ليست غير محاولة لتفسير معاني القرآن الكريم؛ لأنَّ الترجمة الحقيقية للنصّ القرآني مستحيلة، فألفاظ وعبارات القرآن الكريم لها مدلولات ومؤشِّرات عميقة، ولا تستطيع اللغة (القابلة) أنْ تنقلها بكلِّ ما تحتويه من معانٍ ظاهرة وخافية».[١٢]

وفي هذا الأمر جدالٌ سابق بين علماء المسلمين، من أمثال أبي حنيفة، ومالك بن أنس، و ابن حزم، والغزالي، والزركشي، والسيوطي، وابن تيمية، والزرقاني، والحجوي، ومشيخة الأزهر الشريف.[١٣] يرجع هذا الجدال إلى ما قبل فكرة الترجمة، من حيث التأويلُ والتفسيرُ، وبيانُ معناه للعامَّة، والنظرُ إلى المعاني الأصلية، والمعاني التابعة الخادمة، كما يقول الشاطبي (ت ٧٩٠هـ/١٣٨٨م) في: *الموافقات في أصول الأحكام*.[١٤]

لذا اصطَلَح المسلمون على أنْ يطلقوا على عملية نقل القرآن الكريم وترجمته من اللغة العربية إلى أيِّ لغة أخرى ترجمة معاني القرآن الكريم.[١٥] ويتحرَّج المسلمُ العالِمُ من إطلاق الترجمة على القرآن الكريم دون أنْ تكون مقيَّدةً بترجمة المعنى،[١٦] بل ربَّما يصل حكم الترجمة الحرفية، غير المقدور عليها ابتداءً لأنها فوق طاقة البشر، إلى التحريم، بينما أجاز جمهور علماء الأمَّة الترجمة أو النقل بالمعنى.[١٧]

كان هذا مخرجًا حفِظَ للقرآن الكريم مكانته، بلغته العربية، ودفع كثيرين إلى تعلُّم اللغة العربية، ليستطيعوا تذوَّق القرآن الكريم، باللغة التي نزل بها. كما أنَّه كان مخرجًا لتعدُّد ترجمات المعاني في اللغة الواحدة، على أيدي أبنائها وغير

أبنائها، بل ربَّما تعدَّدت ترجمة المعاني باللغة الواحدة على يد مترجم واحد، حيث يتبيَّن له دائمًا التقصيرالذي يعتريه، مع كل ترجمة للمعاني. وهذا من طبع البشر.[١٨]

يقول عبدالله بن عبدالمحسن التركي في مقدِمته للتفسيرالميسَّر: «كان غير العرب ـ بمجرَّد دخولهم في الإسلام ـ يتعلَّمون لغة العرب، ليقرؤوا القرآن ويفهموه ويعملوا به. وحينما انحسرالمدُّ الإسلامي، وضعُف المسلمون، وقلَّ الاهتمام بالعلوم الإسلامية ولغتها العربية، ظهرت الحاجة إلى ترجمة معاني كتاب الله لمن لا يتكلَّم اللغة العربية ولا يفهمها، إسهامًا في تبليغ رسالة الإسلام للناس كافَّة، ودعوةً لهم إلى هدي الله وصراطه المستقيم.

وتعدَّدت الترجمات ودخل في الميدان من ليس أهلاًله، بل قام بذلك أناسٌ من غيرالمسلمين، مما جعل الحاجة ملحَّةً إلى أن يعتني المسلمون بتوفيرترجمات صحيحة لمعاني كتاب الله، وبيان ما في بعض الترجمات من أخطاء وافتراء ودسٍّ على كتاب الله الكريم، ورسالة نبيّنا محمَّدﷺ».[١٩]

من العجيب أنَّ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات اللاتينية، و إلى اللغات الأوربية الأخرى، (اللغات الغربية)، كالجرمانية، قد بدأت على أيدي غربيين، غير مسلمين. ورغم كثرتها إلاأنَّ أبرزها ترجمة المستشرق الإنجليزي جورج سيل (١٦٩٧ ـ١٧٣٦م) إلى اللغة الإنجليزية، التي وضع لها مقدِمة، قرَّرفيها أنَّ سيِّدنا محمَّد بن عبدالله ﷺ هو الذي ألَّف القرآن الكريم ـ كما سيأتي ذكره ـ و إنْ كان لم يستبعد أنْ يكون قد عاونه أحد من حكماء عصره، من بني قومه، أو من اليهود والنصارى![٢٠] ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل: ١٠٣).

أعقب ذلك نقولٌ أخرى عن هذه الترجمة. وكان هذا التأثيرسلبيًا، ولعلَّه كان

مقصودًا لصرف الآخرعن التعلُّق بالإسلام، من خلال تقديم المعلومة الشرعية الصحيحة، بالترجمة الدقيقة للمصدرالأوَّل لهذه المعلومة. هذا في ضوء غياب جهود المسلمين القادرين على تقديم المعلومة الصحيحة، من خلال الترجمة الدقيقة لمعاني القرآن الكريم، وانشغال المسلمين، في حينها، في النظرفي مشروعية النقل والترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.

ما دمنا ندورحول إسهامات غيرالمسلمين في التأثيرعلى المعلومة الشرعية، فإن هذا التأثيرلم يقتصرعلى ترجمات معاني القرآن الكريم والسنة النبوية المطهَّرة، بل إنَّ الدراسات حول هذه المعلومة تتعذَّر، اليومَ، على الحصر، بما في ذلك الدعوة إلى كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية، التي تقدَّم بها عبدالعزيزفهمي لمجمع فؤاد الأوَّل للغة العربية بالقاهرة في ١٣٦٠/١/٦هـ الموافق ١٩٤١/٢/٢م، التي دعا بها إلى أنْ تكتب اللغة العربية بالحروف اللاتينية، إلاَّأنَّ أعضاء المجمع، آنذاك، اعترضوا على هذا الاقتراح، «حتى اندثرهذا الموضوع، وطواه النسيان منذ عام ١٩٤٤م».[٢١] وكان ذلك في جلستي ٢٤ و٣١ من شهرمحرَّم ١٣٦٣هـ الموافق يناير من سنة ١٩٤٤م.

سعى الأستاذ الدكتورفؤاد سزكين، مديرمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا، إلى حصرما كُتِبَ حول الموضوع، باللغة الألمانية، فقط. وكنت أراه يجمع البحوث والدراسات، يستعيرها من مكتبات أوروبَّا العامّة والجامعية والبحثية، ثم يقوم بتصويرها وتجليدها، والاحتفاظ بها في مكتبة المعهد القيِّمة. وقد أصدرلذلك قائمة وراقية (ببليوجرافية)، تزيد على خمسة مجلَّدات، ضخمة بمعاونة الباحث البوسنوي إسماعيل بالتش، وآخرين.

لا يزال الأستاذ الدكتورفؤاد سزكين يواصل هذا المشروع، ويصدرقائمة وراقية (ببليوجرافية) جديدة، بين الفينة والفينة. ولا يزال يجمع هذه الدراسات من الدوريات العلمية، ومن الكتب ووقائع المؤتمرات، حتى تكوَّنت عنده، في مكتبة

المعهد، ثروةٌ علمية من هذه الدراسات، ربَّما كانت مجالا للدرس والتحليل، لاسِيَّما أنَّ معظمها جاء من المستشرقين الألمان، أو ممَّن أرادوا البحث والدراسة والكتابة باللغة الألمانية، التي تُعَدُّ لغةَ الاستشراق الأولى، وبالتالي، تُعَدُّ اللغات الأوروبية الأخرى عالةً عليها.

لا شكَّ في أنَّ هذا الموقف من المعلومة الشرعية كان له في مجتمع هؤلاء الدارسين تأثيره السلبي عليها، إذ أسهم هذا الأسلوب في إبعاد الناس عن المعلومة الشرعية الصحيحة، وبالتالي أسهم في ضعف فهم الإسلام، أو في سوء فهمه، بما في ذلك الالتفات إلى الوقفات العلمية الكونية القائمة وقت نزول الوحي على رسول الله ﷺ، أو تلك الحقائق العلمية التي تحقَّق بعضها بعد نزول الوحي، أو تلك التي لا تزال تخضع للاكتشاف المتواصل مع التقدُّم العلمي والتقاني، مما كان له تأثيره على الإقبال على هذا الدين، الذي يقوم على المعلومة الشرعية الصحيحة.

إذا كان هذا الخلل قد اعترى نقل المعلومة الشرعية، من مصدرها الأوَّل، وهو القرآن الكريم، إلى اللغات الأخرى، فمِن المتوقَّع أن يعتري الخللُ نقلَ السنَّة النبوية الشريفة، عن طريق الترجمة، لاسِيَّما أن في الحديث الشريف ما هو صحيح، وما هو حسن، وما هو ضعيف، وما هو موضوع. والضعيف والموضوع يختلفان في درجة قبولهما، على ما بيَّنه علماء السُّنَّة النبوية المطهَّرة في مصطلح الحديث، لما فيهما من المعلومات الشرعية، ما لم يثبت عن المصطفى ﷺ، كما أن فيهما من المعلومات ما لا يمكن أن يُعَدَّ من المعلومات الشرعية؛ لتعارُضه مع النقل الصحيح أوَّلاً، ثمَّ العقل السليم ثانيًا.

كان هذا مجالاً رحبًا للخلط في نقل المعلومة، ممَّا كان مجالاً رحبًا، كذلك، لتشويه الإسلام وسيرة المصطفى محمَّد بن عبدالله ﷺ، وبالتالي، للمعلومة الشرعية المستقاة من المصدر الثاني الرئيسي من مصادر التشريع الإسلامي، سنَّة المصطفى محمَّد بن عبدالله ﷺ.

التركيز هنا مخصَّص لمحاولات فهم القرآن الكريم والجانب الإعجازي منه من أولئك الذين لا ينتمون إليه، ولا يتحدَّثون لغته العربية، ممَّا أدَّى إلى قيام محاولات لترجمة معانيه إلى لغاتهم، تعود إلى القرن السادس الهجري (سنة ٥٣٦هـ)، الثاني عشر الميلادي (سنة ١١٤١م)، حينما بدأ بطرس المحترم الكلوني هذا الجهد، وتولَّى الترجمة له الراهب الإنجليزي روبرت (روبرتوس كيتينيسيس) الكلوني، وكان، هو والراهب الآخر هيرمان الدالماتي، الذي ترجم النبذة المختصرة، ملمِّين باللغة العربية، وكانت هذه الترجمة «تزخر بأخطاء جسيمة، سواءٌ في المعنى أو في المبنى، ولم يكن أمينًا، إذ أغفل ترجمة العديد من المفردات، كما لم يتقيَّد بأصل السياق، ولم يُقم وزنًا لخصوصيات الأدب»، كما يقول يوهان فوك.[٢٢]

يضيف عبدالرحمن بدوي إليهما كلاًّ من روبرت كينت وعربي مسلم يدعى محمَّدًا، «ولا يُعرف له لقب ولا كنية ولا اسم آخر».[٢٣] ويذكر محمَّد عبدالواحد العسري أنَّ من التراجِمة أحدَ المسلمين المنقلبين عن دينهم الأصلي إلى النصرانية.[٢٤] كما يذكر محمَّد عوني عبدالرؤوف «أنَّ أحد المغاربة من المتفقِّهين في التفسير والدين كان يمُدُّ له يدَ المساعدة دائمًا».[٢٥] ومع هذا فلم تكن هذه الترجمة أمينةً، «فقد كانت تعاني من نقص شديد في مواطن كثيرة، فهي شرح للقرآن أكثر من كونها ترجمةً. لم يُعنَ بأمانة الترجمة ولا بتركيب الجملة، ولم يُعِر البيان القرآني أيَّ التفات، بل اجتهد في ترجمة معاني السور وتلخيصها، بصرف النظر عن موضوع الآيات التي تعبِّر عن هذه المعاني بالسورة نفسها».[٢٦]

إلا أنَّ هذه الترجمة لم يتمَّ طبعها إلا بعد أربع مئة سنة من ترجمتها، أي في منتصف القرن العاشر الهجري، (سنة ٩٥٠هـ)، منتصف القرن السادس عشر الميلادي (سنة ١٥٤٣م)، حيث طبعت في بازل بسويسرا، إذ تولَّد جدل لدى رجال الدين في الكنيسة حول جواز نشر القرآن الكريم بين رعايا الكنيسة، ومدى تأثيره على مشروع حماية النصارى من الإسلام.[٢٧] ثمَّ صدرت الطبعة الثانية منها، في بازل بسويسرا، كذلك، سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م.[٢٨]

تلاها مباشرة محاولة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية، وقام بها جمعٌ من رهبان ريتينا. وقيل إنَّ هذه الترجمة قد أُحرقت.[٢٩]

تعاقبت الترجمات مستندة إلى ترجمة روبرتوس الكلوني وعلى أيدي المستشرقين، فقد صدرت أقدم ترجمة إلى الإيطالية سنة ٩٥٤هـ/١٥٤٧م، ثم صدرت عن الترجمة الإيطالية ترجمة ألمانية سنة ١٠٢٥هـ/١٦١٦م، على يد سالومون شفايجر، وعن الألمانية صدرت ترجمة إلى الهولندية سنة ١٠٥١هـ/١٦٤١م، غير معلومة اسم المترجم. وكلُّها كانت عالةً على ترجمة روبرتوس، حتى ظهرت ترجمة لودفيجو ماراتشي إلى الإيطالية سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م، «التي لا سبيل إلى مقارنتها، من حيث صحَّتها، مع أي ترجمة أخرى قبلها».[٣٠] ثم إلى الفرنسية، حيث ترجمها رير سنة ١٦٤٧م.[٣١]

الهوامش:

١- هذه الدراسة جزء من دراسة موسعة تحت عنوان(المستشرقون والحديث النبوي)

٢- انظر في مناقشة قضية النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية: علي ابن إبراهيم النملة. *النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية*. ـ ط ٣. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. ـ ص٢٠٤.

٣- انظرفي مناقشة هذه القضية: إبراهيم بن صالح الحميدان. *مواصفات الترجمة المعدَّة للاستعمال في مجال الدعوة*. ـ في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل. ـ المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ص٦٩ .

٤- انظر، مثلاً: عُبادة بن أيُّوب الكبيسي. إمعان النظرفي فواتح السوَر. ـ مجلَّة الدراسات الإسلامية. ـ مج ٢٥ ع ٢ (١٤١٠هـ). ـ ص ٥ ـ ٤٢. وانظر، أيضًا: عبد الفتاح عطية يونس. سرإعجازالقرآن الكريم في فواتح السور. ـ منارالإسلام. ـ مج ٥ (٥/ ١٤٠٩هـ ـ ١٢/ ١٩٨٨م). ـ ص ٦ ـ ١٥.

٥- انظر: عبدالله بن الزبيربن عبدالرحمن. *تفسيرالقرآن الكريم: مصادره واتّجاهاته*. ـ مكَّة المكرَّمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٢٣هـ. ـ ص ١٣٩. ـ (سلسلة دعوة الحقّ؛ ٢٠٢).

٦- انظر: عبدالرحمن بدوي. *دراسات المستشرقين حول صحَّة الشعرالجاهلي*. ـ ط ٢. ـ بيروت: دارالعلم

للملايين، ١٩٨٦م. ـ٣٢٧ ص. وتعرَّض مرجليوث للإعجاز البياني في مقالته: أصول الشعر العربي، كما تعرَّض له جوستاف فون جرونباوم في: *دراسات في الأدب العربي*، وله، كذلك، *نقد الشعر في إعجاز القرآن للباقلاَّني*، وأنجليكا نويفرت في مقالتها: طريقة الباقلاَّني في إظهار إعجاز القرآن.

٧- انظر مقدِّمة المحقِّق السيِّد أحمد صقر. ص ٥ ـ٩٥. ـ في: الباقلاَّني، أبو بكر محَمَّد بن الطيِّب. *إعجاز القرآن* / تحقيق السيِّد أحمد صقر. ـط ٥. ـالقاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م. ـص٣٩٥.

٨- انظر: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. ـالاجتهاد. ـع ٤٩ (شتاء ٢٠٠١م ـ١٤٢١/١٤٢٢هـ). ـص ١٢٩.

٩- انظر مناقشة البعد اللغوي لترجمةٍ من آخر ما ظهر لمعاني القرآن الكريم لدى: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. ـالاجتهاد. ـمرجع سابق. ـص ١٢٩ ـ١٣٥.

١٠- انظر: محمود محَمَّد الطناحي. *مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف*. ـالقاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م. ـص ٢٢٣ ـ٢٢٤.

١١- انظر: محَمَّد رشيد رضا. *الوحي المحَمَّدي*. ـط ٦. ـ القاهرة: مطبعة نهضة مصر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م. ـ ص ٢٤.

١٢- انظر: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. ـ الاجتهاد. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١٥ ـ ١٣٧. والنصُّ من ص ١١٩، نقلاً عن: سعيد اللاوندي. محاكمة جاك بيرك: إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم. ـمخطوطة.

١٣- انظر: عبد النبي ذاكر. قضايا ترجمة القرآن. ـ طنجة: شراع، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. ـ ص٨٧. ـ(سلسلة شراع، كتاب نصف الشهر: ٤٥).

١٤- انظر: إبراهيم بن موسى الشاطبي. *الموافقات في أصول الأحكام*/ تعليق محمَّد خضر حسين؛ تصحيح محمَّد منير. ـ القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ ـ نقلاً عن: محمَّد مصطفى المراغي. بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها/ قدَّم له صلاح الدين المنجِّد. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م. ـ ص٥٣.

١٥- انظر: مصطفى صبري. مسألة ترجمة القرآن. ـالقاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٥١هـ

١٦- انظر: محمَّد سليمان. كتاب حدث الأحداث في الإسلام: الإقدام على ترجمة القرآن. ـ القاهرة: مطبعة جريدة مصر الحرَّة، ١٣٥٥هـ

١٧- انظر: خالد عبدالرحمن العك. *تاريخ توثيق نصِّ القرآن الكريم*. ـ ط ٢. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. ـ ص ١٣٠ ـ١٣٥.

١٨- انظر: محمَّد صالح البنداق. *المستشرقون وترجمة القرآن الكريم*: عرض موجز بالمستندات لمواقف وآراء وفتاوى بشأن ترجمة القرآن الكريم مع نماذج لترجمة تفسير معاني الفاتحة في ستٍّ وثلاثين لغة شرقية وغربية. ـط ٢. ـبيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ـ ص٣٣٨ .

١٩- انظر: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مشرف. *التفسير الميسَّر/* تأليف نخبة من العلماء. ـ المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٨هـ ـ ص و.

٢٠- انظر: عبدالحكيم فرحات. *إشكالية تأثُّر القرآن الكريم بالأناجيل في الفكر الاستشراقي الحديث*. ـ في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ ـ ١٤٢٧/١٠/١٨هـ الموافق ٧ ـ ٢٠٠٦/١١/٩م. ـ المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. ـ ص ٢٣.

٢١- انظر: عبدالحيّ حسين الفرماوي. *كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية*: اقتراح مرفوض. ـ في: المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية. ـ ج ٢. ـ القاهرة: المجمع، ١٩٩٥م. ـ ص ٣٩١ ـ ٤١٦.

٢٢- انظر: يوهان فوك. *تاريخ حركة الاستشراق: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا حتَّى بداية القرن العشرين*. ـ ط ٢. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٨.

٢٣- انظر: عبدالرحمن بدوي. *موسوعة المستشرقين*. ـ ط ٤. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣. ـ ص ٤٤١.

٢٤- انظر: محمَّد عبدالواحد العسري. *الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسباني*. ـ مرجع سابق. ـ ص١٢٢.

٢٥- انظر: عبدالرؤوف، محمَّد عوني. فريدريش ريكرت *عاشق الأدب العربي*. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٧.

٢٦- انظر: عبدالرؤوف، محمَّد عوني. فريدريش ريكرت *عاشق الأدب العربي*. ـ المرجع السابق. ـ ص٦٧.

٢٧- انظر: قاسم السامرَّائي. *الطباعة العربية في أوروبا*. ـ في: ندوة تاريخ الطباعة العربية حتَّى انتهاء القرن التاسع عشر، ٢٨ ـ ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ/٢٢ ـ ٢٣ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٥م. ـ أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٦م. ـ ص ٤٥ ـ ١٠٨.

٢٨- انظر: يوهان فوك. *تاريخ حركة الاستشراق*. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٥ ـ ٢٠.

٢٩- انظر: عبدالرحمن بدوي. *موسوعة المستشرقين*. ـ مرجع سابق. ـ ص ٤٣٨ ـ ٤٤٥.

٣٠- انظر: يوهان فوك. *تاريخ حركة الاستشراق*. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٠. وانظر: ص ٩٧ ـ ٩٨.

٣١- انظر: عبدالرؤوف، محمَّد عوني. فريدريش ريكرت *عاشق الأدب العربي*. ـ مرجع سابق. ـ ص٦٧.